بين اهله قد اوحشوا من جانبه وتباعدوا من قربه لا يسعد باكيا
ولا يجيب داعيا ثم حملوا الى محط في الارض فاسلموا فيه الى عمله
وانقطعوا عن زورته حتى اذا بلغ الكتاب اجله والامر مقاديره
والحق اخر الخلق باوله وجاء من امر الله ما يريد من تحريد خلقه اماده
السماء وفطرها وارجّ الارض وارجفها وقلع جبالها ونسفها ودك
بعضها بعضا من هيبة جلاله ومخوف سطوته فاخرج من فيها
فجدده بعد اخلاقهم وجمعهم بعد تفرقهم ثم ميزهم لما يريد
من مسائلهم عن خفيات الاعمال وخبايا الافعال وجعلهم فريقين انعم
على هؤلاء وانتقم من هؤلاء فاما اهل الطاعة فاثابهم بجواره وخلدهم
في داره حيث لا يظعن النزال ولا تتغير بهم الحال ولا تشوبهم الافزاع
ولا تنالهم الاسقام ولا تعرض لهم الاخطار ولا تنخصهم الاسفار
واما اهل المعصية فانزلهم شر دار وغل الايدي الى الاعناق وقرن
النواصي بالاقدام والبسهم سرابيل القطران ومقطعات النيران
في عذاب قد اشتد حره وباب قد اطبق على اهله في نار لها كلب
ولجب ولهب ساطع وقصيف هائل لا يظعن مقيمها ولا يفادى
اسيرها ولا تفصم كبولها الامدة للدار فتفنى ولا اجل للقوم
فيقضى منها في ذكر الشيء صلى الله عليه وآله قدر حقر الدنيا

وصغرها واهونها وهونها وعلم ان الله زواها عنه اختيارا وبسطها
لغيره احتقارا فاعرض عن الدنيا بقلبه وامات ذكرها من نفسه
واحب ان تغيب زينتها عن عينه لكيلا يتخذ منها رياشا او
يرجو فيها مقاما بلغ عن ربه معذرا ونصح لامته منذرا ودعا الى
الجنة مبشرا وخوف من النار محذرا فالحمد لله شجر النبوة ومحط الرسالة
ومختلف الملائكة ومعادن العلم وينابيع الحكم ناصرا ومحبا ينتظر
الزحف وعدنا ومبغضنا ينتظر السطوة ومن خطبة له
صلى الله عليه ان افضل ما توسل به المتوسلون الى الله سبحانه
الايمان به وبرسوله والجهاد في سبيله فانه ذروة الاسلام وكلمة
الاخلاص فانها الفطرة واقام الصلوة فانها الملة وايتاء الزكوة فانها
فريضة واجبة وصوم شهر رمضان فانه جنة من العقاب وحج البيت
واعتماره فانهما ينفيان الفقر ويرحضان الذنب وصلة الرحم فانها
مثراة في المال ومنساة في الاجل وصدقة السر فانها تكفر الخطيئة
وصدقة العلانية فانها تدفع ميتة السوء وصنائع المعروف فانها
تقي مصارع الهوان اغضوا في ذكر الله فانه احسن الذكر وارغبوا
فيما وعد الله المتقين فان وعده اصدق الوعد واقتدوا بهدى
نبيكم فانه افضل الهدى واستنوا بسنته فانها اهدى السنن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)